التطور الدلالي لألفاظ الحرب في كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير (ت٦٣٠هـ)

أ.م.د. نبأ عبد الأمير عبد

آمنة حسن علي

جامعة القادسية/ كلية الآداب

The semantic development of war terms in the book (Al-Kamil fi al-Tarikh) by Ibn al-Atheer (d. 630 AH)

Asst. Prof. Nabaa Abd Al-Ameer

Amna Hassan Ali

ملخص البحث

للحرب ألفاظ عدة استعملها العرب قديمًا وحديثًا، وقد اختلفت دلالتها، بسبب تنوعها بين ما تدل عليه في الحقيقة وما دلت عليه مجازًا، وفي هذا البحث نحاول أن نكشف عن بعض مسميات الحرب ودلالتها ومقدار التطور الدلالي في ألفاظها انطلاقًا من كتاب (الكامل في التاريخ) بوصفه مرجعًا من أهم مراجع التاريخ العربي الذي وثق الحروب.

الكلمات المفتاحية: ألفاظ الحرب، الكامل في التاريخ، ابن الأثير

Abstract

War has several terms used by the Arabs, both ancient and modern. Its meaning differed due to its diversity between what it denotes in reality and what it denotes metaphorically. In this research, we try to reveal some of the names of war, their meaning, and the extent of the semantic development in its words, based on the book (Al-Kamil in History), being one of the most important references in Arab history that documented wars.

المقدمة

يعد كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير من الكتب المهمة التي تحدثت عن مراحل مختلفة من التاريخ العربي وما حدث في تلك المراحل من أحداث ولاسيما الحروب، سواء أكانت الحروب التي حدثت في العصور الإسلامية أم في العصور التي سبقتها، وفي خضم حديثه كان ابن الاثير يستعمل جمعًا من الألفاظ الدالة على الحرب والتي تستحق الوقوف عندها والتعرف على دلالاتها التي ربما أصابها شيء من التطور بفعل انتقالها عبر الزمن ولاسيما أن ابن الأثير يمثل القرن السابع الهجري وقد مرت اللغة العربية بمراحل تاريخية مختلفة كان من الطبيعي أن تلقي بظلالها على ألفاظ اللغة.

ابن الأثير(ت٦٣٠هـ) وكتابه (الكامل في التاريخ)

هو علي بن أبي الكرم محمد بن محمد المعروف بعز الدين بن الأثير، ولد في الرابع من جمادى الآخرة سنة (٥٥٥هـ)، أهم مؤلفاته هي (الكامل في التاريخ)، و(التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية)، و(أسد الغابة في معرفة الصحابة)، وهو في تراجم الصحابة، و(اللباب في تهذيب الأنساب)، ويعد كتاب (الكامل في التاريخ) من أهم مؤلفاته، يقع في اثني عشر مجلدًا، وهو في التاريخ يبدأ منذ الخليقة الأولى ابتداء من أول الزمان حتى عصره، حيث انتهى عند آخر سنة (٦٢٨هـ)، أي إنه يعالج تاريخ العالم القديم حتى ظهور الإسلام، وتاريخ العالم الإسلامي منذ ظهور الإسلام حتى عصره، والتزم في كتابه بالمنهج الحولي في تسجيل الأحداث، فهو يسجل أحداث كل سنة على حدة، وأقام توازنًا بين أخبار المشرق والمغرب وما بينهما على مدى سبعة قرون وربع قرن، ولم يكن ابن الأثير في كتابه ناقلًا للأخبار أو مسجلًا

للأحداث فحسب، وإنما كان محللا ممتازا وناقدا بصيرا؛ حيث حرص على تعليل بعض الظواهر التاريخية ونقد أصحاب مصادره، وناقش كثيرا من أخبارهم[١].

الثـــأر:

وردت لفظة (ثأر) وهي من الألفاظ الدالة على الحرب عند ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) في نصوص عدَّة، منها قوله: (إن بني عمرو بن عوف وبني أوس مناة من الأوس وادعوا الخزرج، فامتنع من الموادعة بنو عبد الأشهل وبنو ظفر وغيرهم من الأوس وقالوا: لا نصالح حتى ندرك ثأرنا من الخزرج)[٢]، وقد نقل ابن الأثير خطبة الإمام علي (عليه السلام) عندما جاءه خبر استشهاد محمد بن أبي بكر التي جاء فيها: (فأنتم القوم لا يدرك بكم الثأر، ولا تنقض بكم الأوتار)[٣]، ونقل أيضًا: (لما قتل الحسين ثار عبد الله بن الزبير فدعا ابن عباس إلى بيعته، فامتنع وظن يزيد أن امتناعه تمسك منه ببيعته، فكتب إليه: أما بعد فقد بلغني أن الملحد ابن الزبير دعاك إلى بيعته وأنك اعتصمت ببيعتنا وفاء منك لنا، فجزاك الله من ذي رحم خير ما يجزي الواصلين لأرحامهم الموفين بعهودهم،... فلا شيء أعجب عندي من طلبتك ودي وقد قتلت ولد أبي وسيفك يقطر من دمي وأنت أحد ثأري ولا يعجبك أن ظفرت بنا اليوم فلنظفرن بك يوما، والسلام)[٤].

عني علماء اللغة في معجماتهم بالألفاظ ذات الدلالات الموحية والمتعلقة بغيرها من الألفاظ، ومنها لفظة (الثأر)، وهو الطلب بالدّم أو المطالبة به، إذ جاء في العين: (الثَّأْرُ: الطَّلَب بالدّم، ثأر فلانٌ لقتيله، أي: قَتَل قاتِلَهُ، يثأر، والاسم: الثُّؤرة)[٥].

وبيّن الأزهري (ت٣٧٠هـ) أصول لفظة الثأر بقوله: (وآثَّأْر، كان في الأصل (اتْثأر) فأدغمت التَّاء في الثاء، وشُدّدت، وَهو افتعال مِن (ثأر)،

وقال ابو زيد: اسْتثأر فلانٌ، فهو مُستثئر إذا اسْتغاث، والثأر المُنيم: الذّي يكون كُفْئاً لِدَم وليّك)[٦].

وقال الجوهري (ت٣٩٣هـ): (الثَّأْرُ والثُّؤْرَة: الذَحْلُ. يقال: ثأرت، القتيل وبالقتيل ثأرا وثؤرة، أي قَتَلْتُ قاتِلَهُ. قال والثائر: الذي لا يبقى على شيء حتى يدرك ثَأْرَهُ)[٧].

وقد سارت المعجمات على استظهار هذه المعاني فقال ابن سيده (ت ٤٥٨هـ): (ثأر به وثأره: طلب دمه، وثأر به: قتل قاتله، وأثأر: أدرك ثأره)[٨].

أمّا صاحب لسان العرب فلم يأت بجديد من حيث الاشتقاقات وبيان المصدر والاسم، بل واكب مَن قبله في كلِّ ذلك وكأنّه اكتفى بكلّ ما ورد عنهم مِن معانٍ واشتقاقات[٩]، وكذلك صاحب تاج العروس الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) فإنّه سايره فيما أقرّه وذهب إليه[١٠]، إذ تابع التقلبات التي تطرأ على اللفظ فقال: (الثَّأْرُ: بالهَمْز وتُبدَل همزتُه أَلِفاً: (الدَّمُ) نَفْسُه، (و) قيل: هُوَ (الطَّلَبُ بِهِ))[١١].

ويلحظ أن معاني هذه المفردة لا تخرج عن دلالتها على القتل والقتال والقصاص، فلا يوجد في المعجم معنى يخالف هذه الدلالات، وقد ذكرت المعجمات المختصة بتتبع ألفاظ الحديث النبوي الشريف قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلم تخرج دلالة هذه اللفظة عن معناها المعجمي المذكور، إذ جاء أن ((محمد بن مسلَمة في يوم خيبر، قال: أنا له يا رسولَ الله المُوتوُر الثَّائِر)[١٢]، أي: طالبُ الثَّأر، هو طالب الدَّم، يُقال: ثَأرتُ القَتِيل وثأرْتُ به فأنا ثَائِرُ، أي: قَتَلْت قاتِلَه)[١٣].

الجهـــاد:

قال ابن الأثير: (وَقِيلَ: إِنَّ خَطِيئَةَ دَاوُدَ كَانَتْ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَهُ حُسْنُ امْرَأَةِ أُورِيَّا تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ لَهُ حَلَالًا،

فَاتَّفَقَ أَنَّ أُورِيًّا سَارَ إِلَى الْجِهَادِ فَقُتِلَ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ مِنَ الْهَمِّ مَا وَجَدَهُ لِغَيْرِهِ)[١٤].

وقال في موضع آخر: (ثُمَّ إِنَّ شَبَابًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ نَقَبُوا عَلَى ابْنِ الْحَيْسُمَانِ الْخُزَاعِيِّ وَكَاثَرُوهُ، فَنَذِرَ بِهِمْ وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ بِالسَّيْفِ وَصَرَخَ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ أَبُو شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيُّ، وَكَانَ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْكُوفَةِ لِلْقُرْبِ مِنَ الْجِهَادِ، فَصَاحَ بِهِمْ أَبُو شُرَيْحٍ، فَلَمْ يَلْتَفِتُوا وَقَتَلُوا ابْنَ الْحَيْسُمَانِ)[١٥].

ذكر ابن فارس (ت٣٩٥هـ) هذه اللفظة وقال: (جهد: الجيم والهاء والدال أصله المشقة، ثم يحمل عليه ما يقاربه. يقال جهدت نفسي وأجهدت والجهد الطاقة. قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾[١٦][١٧].

ذكر ابن منظور (ت ٧١١هـ) مفردة الجهاد بقوله: (الجَهاد أَظهر الأَرض وأَسواها أَي أَشدّها اسْتِوَاءً، نَبَتَتْ أَو لَمْ تَنْبُتْ، ليس قُرْبَهُ جَبَلٌ وَلَا أَكمة الجَهاد، بِالْفَتْحِ، الأَرض الصُّلْبَةُ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي لَا نَبَاتَ بِهَا)[١٨].

وقال: (الجِهَادُ مُحَارَبَةُ الأَعداء، وَهُوَ الْمُبَالَغَةُ وَاسْتِفْرَاغُ مَا فِي الْوُسْعِ وَالطَّاقَةِ مِنْ قَوْلٍ أَو فِعْلٍ وَالْجِهَادُ: الْمُبَالَغَةُ وَاسْتِفْرَاغُ الْوُسْعِ فِي الْحَرْبِ أَو اللِّسَانِ أَو مَا أَطاق مِنْ شَيْءٍ)[١٩].

وجاء في التعريفات للجرجاني (ت ٨١٦هـ) أن: (الجهاد: هو الدعاء إلى الدين الحق)[٢٠]، ومؤلف تاج العروس لم يبتعد عما ذكره ابن منظور، في بيان معاني الجهاد، التي منها الأَرضُ الصُّلْبَةُ، أو التي ليس فيها نبات، أو المُستَوِيَة، وَقيل الغَليظة، وأنّه بمعنى المجاهدة ضد العدو[٢١].

وقد ورد معنى المجاهدة في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٢٢].

وفي معجم لغة الفقهاء جاءت

اللفظة بمعنى التعب، قال: (ومنه جهده المرض، وأجهده: إذا بلغ به المشقة)[٢٣].

جاءت نصوص ابن الأثير متوافقة مع المعنى الذي يشير إليه النص القرآني، وهو الدعوة للجهاد والقتال في سبيل الله تعالى، وهو المعنى الذي ذكر في معجمات عدة، وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع لمقاتلة الأعداء.

الجَيْـــش:

قال صاحب كتاب (الكامل في التاريخ): (فلما خربت عسقلان أرسل إلى ملك إنكلتار يقول له: مثلك لا ينبغي أن يكون ملكا ويتقدم على الجيوش، تسمع أن صلاح الدين قد خرب عسقلان)[٢٤].

جاء في معجم العين: (جيش: الجيش: جند يسيرون لحرب ونحوها. والجيش: جيشان القدر، وكل شيء يغلي، فهو يجيش، حتى الهم والغصة في الصدر. والبحر يجيش إذا هاج ولم يستطع ركوبه)[٢٥]، وفي هذا النص يوضح الخليل دلالة اللفظة على الحركة والهيجان، سواء أكانت في حركة الناس أم في الأشياء، وهذا ما ذكره ابن فارس، إذ قال: ((جيش) الجيم والياء والشين أصل واحد، وهو الثوران والغليان. يقال جاشت القدر تجيش جيشا وجيشانا)[٢٦]، وقد ذكر الزبيدي دلالتها وخصها في ما يدخل بباب الحرب فقال: (الجَيْشُ، وَاحِد الجُيُوشِ: الجُنْد. وَقيل: جَماعةُ الناسِ فِي الحَرْبِ أَو السّائِرُونَ لِحَرْبٍ أَوْ غَيْرِها)[٢٧].

وعلى الرغم من شيوع هذه اللفظة في الحرب إلا أن لها استعمالات أخرى ذكرها اللغويون غير أنها لا تخرج عن دلالة الحركة والهيجان.

حـرب:

وردت مفردة لفظة (حرب) في كتاب الكامل في التاريخ بتصاريف عدة، سواء أكانت بصيغة الفعل (حَرَب - يحربُ) أم بصيغة المصدر

(مُحاربة) أو بصيغة الجمع (حروب)؛ ولأن ابن الأثير عني بنقل الأحداث التاريخية المهمة التي مثلت علامات فارقة في التاريخ الإنساني وجدت هذا اللفظة قد تكررت في كتابه كثيرًا وبمختلف تصاريفها، ومن ذلك قوله: (فَلَمَّا انْجَلَت الحرب سعى الناس بين بشتاسب وابنه إسفنديار، وقالوا: يريد الملك لنفسه، فندبه لحرب بعد حرب، ثم أخذه وحبسه مقيدا)[٢٨]، ومنه أيضًا قوله: (لما استقر عبد الملك بالكوفة بعد قتل مصعب استعمل خالد بن عبد الله على البصرة، فلما قدمها خالد كان المهلب يحارب الأزارقة)[٢٩]، وذكر: (في هذه السنة في صفر أيضًا ورد إلى القسطنطينية عدد كثير من الروس في البحر، وراسلوا قسطنطين ملك الروم بما لم تجر به عادتهم، فاجتمعت الروم على حربهم)[٣٠]، وقد ضمت نصوص ابن الأثير كثيرًا من استعمالات هذه اللفظة للدلالة على الأحداث التاريخية ولا سيما النزاعات والحروب[٣١].

جاءت لفظة (حرب)، في المعجمات اللغوية، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ): (الحرب: نقيض السَّلم، تُؤَنَّث، وتصغيرها حُرَيْب رواية عن العرب،... ورجلٌ مِحْرَب: شُجاع. وفلانٌ حَرْبُ فلانٍ أي يُحاربُه. ودار الحرب: بلادُ المشركين الذين لا صُلْحَ بينهم وبين المسلمين. وحَرَّبْته تحريباً أي حَرَّشْتُه على إنسان فأولِعَ به وبعَداوته)[٣٢]، وقد توسع في بيان معاني اللفظة، إذ قال: (وحَرِبَ فلان حَرَباً: أُخِذَ مالُه فهو حَرِبٌ مَحْرُوب حَريبٌ. وحَريبةُ الرجل: مالُه الذي يعيش به، والحَريبُ الذي سُلِبَتْ حَريبتُه)[٣٣]، فقد أورد الخليل معاني عدة لهذه اللفظة مثل، الحرب بمعنى المعصية في الاستعمال القرآني: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ

مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾[٣٤]، وأورد: الحراب جمع الحربة وهي دون الرمح، والمِحراب وهو مقام الإمام في المسجد، ويرد المحراب بمعنى الغرفة، وغيرها كثير من المعاني الدالة على الحيوان والأدوات[٣٥].

وقد ابتدأ الأزهري ذكر اللفظة بما لم يأت في العين قال: (الحارِبُ: المُشَلح، يُقَال حَرَبَه إذا أخَذَ مَالَه، وأَحْرَبَه دَلَّه على مَا يَحْرُبُه، وحَرَّبَه إذا أطْعمهُ الحَرَب وَهُوَ الطَّلْع، وأَحْرَبَهُ: وجده مَحْرُوباً)[٣٦]، ثم راح ينقل ما ذكره الليث عن الخليل.

أما ابن فارس فقد صنف معاني اللفظة على ثلاثة أصول بقوله: ((حَرَبَ) الْحَاءُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: أَحَدُهَا السَّلْبُ، وَالْآخَرُ دُوَيْبَّةٌ، وَالثَّالِثُ بَعْضُ الْمَجَالِسِ. فَالْأَوَّلُ: الْحَرْبُ، وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الْحَرَبِ وَهُوَ السَّلْبُ. يُقَالُ حَرَبْتُهُ مَالَهُ، وَقَدْ حُرِبَ مَالَهُ، أَيْ سُلِبَهُ، حَرَبًا. وَالْحَرِيبُ: الْمَحْرُوبُ. وَرَجُلٌ مِحْرَابٌ: شُجَاعٌ قَؤُومٌ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُبَاشِرٌ لَهَا. وَحَرِيبَةُ الرَّجُلِ: مَالُهُ الَّذِي يَعِيشُ بِهِ، فَإِذَا سُلِبَهُ لَمْ يَقُمْ بَعْدَهُ. وَيُقَالُ أَسَدٌ حَرِبٌ، أَيْ مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ كَأَنَّهُ حُرِبَ شَيْئًا أَيْ سُلِبَهُ. وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ الْحَرِب)[٣٧].

ولم يخرج ابن سيده في ذكر (أسماء الحروب والفتن)[٣٨] عما جاء في العين. ولم تخرج بقية المعجمات عن هذه المعاني التي أوردها الأوائل[٣٩]، ويمكن إيجاز معانيها على النحو الآتي: الاستعمال القرآني دلّ على المجاهرة بالإثم ومخالفة التعاليم السماوية التي وصفت بالحرب على الله (سبحانه وتعالى) وتعاليمه السمحة، وفي الاستعمال القرآني وجدنا لها معنى الندّية والتحدي من قبل الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأولئك المعاندين، وثانيها: الدلالة على القتال والنزال (السلب) بين طرفين متخاصمين، وفضلًا عن ذلك فإن بعض تقلبات هذه الكلمة

وتصاريفها دلت على أدوات الحرب والقتال، وثالثها: الحيوان وأجزاؤه (الدويبة)، ورابعها: الأماكن.

حَاصَر:

جاء في ذكر حصار الطائف ما نصه: (لما قدم المنهزمون من ثقيف ومن انضم إليهم من غيرهم إلى الطائف أغلقوا عليهم مدينتهم، واستحصروا، وجمعوا ما يحتاجون إليه. فسار إليهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما كان ببحرة الرغاء قبل وصوله إلى الطائف قتل بها رجلا من بني ليث قصاصا، كان قد قتل رجلا من هذيل فأمر بقتله، وهو أول دم أقيد به في الإسلام، وسار إلى ثقيف فحصرهم بالطائف نيفا وعشرين يوما)[٤٠]

قال ابن الأثير في كتابه أيضًا: (في هذه السنة حاصر طاهر، وهرثمة، وزهير بن المسيب-الأمين محمدا ببغداد، فنزل زهير بن المسيب الضبي برقة كلواذى، ونصب المجانيق والعرادات، وحفر الخنادق)[٤١].

لا نكاد نتصفح معجمًا من المعجمات القديمة أو الحديثة حتى وجدنا تأصيلًا وتفريعًا لهذه اللفظة، إذ حاول اللغويون الأوائل أن يحددوا معاني اللفظة ويظهروا دلالاتها ابتداءً من الخليل الذي قال فيها: (الحُصْرُ: اعتِقالُ البَطْن حُصِرَ، وبه حُصْرٌ، وهو مَحْصُور. والحِصار: مَوضع يُحْصَر فيه المَرءُ، حَصَروه حَصْراً، وحاصَرُوه)[٤٢].

وذكر ابن دريد (ت ٣٢١هـ): (الحصر: مصدر من قَوْلهم: حصرت الرجل أحصره وأحصره إِذا حَبسته. وأصل الْحصْر الضّيق وَمِنْه الْحصْر: احتباس النجو كِنَايَة عَن ضيق مخرج ذِي الْبَطن، وَحصر الرجل فِي كَلَامه وخطبته إِذا عيي عَنْهَا، والحصر: الَّذِي لَا يبوح بسره)[٤٣]، وفضلًا عن ذلك ذكر الأزهري لها معنى آخر غير ما ذكر، وهو أن: (الحِصَارُ: حَقِيبَة تُلْقى على الْبَعِير وَيرْفَع مؤخرها فَيجْعَل

كآخرة الرَّحْل، ويُحْشَى مُقَدَّمُها فَيكون كقادمة الرَّحل، يُقَال مِنْهُ: قد احتَصَرْتُ الْبَعِير احتِصاراً)[٤٤].

وقد حاول ابن فارس جمع ما قيل في هذه اللفظة، إذ قال: (حصر) الحاء والصاد والراء أصل واحد، وهو الجمع والحبس والمنع. قال أبو عمرو: الحصير الجنب. قال الأصمعي: الحصير ما بين العرق الذي يظهر في جنب البعير والفرس معترضا، فما فوقه إلى منقطع الجنب فهو الحصير. وأي ذلك [كان] فهو من الذي ذكرناه من الجمع، لأنه مجمع الأضلاع، والحصر: العي، كأن الكلام حبس عنه ومنع منه. والحصر: ضيق الصدر. ومن الباب الحصر، وهو اعتقال البطن ; يقال منه حصر وأحصر. والناقة الحصور، وهي الضيقة الإحليل ; والقياس واحد. فأما الإحصار فأن يحصر الحاج عن البيت بمرض أو نحوه. وناس يقولون: حصره المرض وأحصره العدو)[٤٥].

ولنا أن نقف على ما ذكره أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) في الفرق بين الحصار والحبس، إذ يقول: (إن الحصر هو الحبس مع التضييق يقال حصرهم في البلد لأنه فعل ذلك، فقد منعهم عن الانفساح في الرعي والتصرف في الأمور ويقال حبس الرجل عن حاجته إذا منعه عن التصرف فيها ولا يقال حصر في هذا المعنى دون أن يضيق عليه وهو في حصار أي ضيق والحصر احتباس النجو كأنه من ضيق المخرج كذا قال أهل اللغة ويجوز أن يقال إن الحبس يكون لمن تمكنت منه والحصر لمن لم تتمكن منه وذلك أنك إذا حاصرت أهل بلد في البلد فإنك لم تتمكن منهم وإنما تتوصل بالحصر إلى التمكن منهم والحصر في هذا سبب التمكن والحبس يكون بعد التمكن)[٤٦]، وعلى وفق هذا المعنى يكون الحصار أقرب ملازمة للحروب من الحبس؛ لأن الجيش إنما

يبغي أن يمنع خصمه من التصرف بما يملك بغية إضعافه أولا والتمكن منه ثانياً.

وقد استدل ابن سيده على معناه بما جاء في القرآن الكريم، إذ قال: (حَصِرَ حَصَراً فَهُوَ حَصِرٌ، عَيَّ فِي مَنْطِقه وحَصِرَ صَدره، ضَاقَ. وَفِي التَّنْزِيل: (أَو جاءوكُم حَصِرَتْ صدورُهم)، قيل: تَقْدِيره، قد حَصِرَتْ صُدُورهمْ. وَقيل: تَقْدِيره، أَو جاءوكم رجَالًا أَو قوما، فحَصِرت صُدُورهمْ الْآن)[٤٧].

وقد عمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ) إلى جمع كل ما سبقه من معانٍ لهذه اللفظة، وأضاف عليه بعضًا من روح عصره المنطقية، إذ قال: (حصرتهم حصراً: حبستهم. والله حاصر الأرواح في الأجسام. وأحصر الحاج إذا حبسوا عن المضيّ بمرض أو خوف أو غيرهما «فإن أحصرتم». وحصر الرجل وأحصر: اعتقل بطنه، وبه حصر. وأعوذ بالله من الحصر والأسر. وحاصرهم العدو حصارًا. وبقينا في الحصار أياماً، أي في المحاصرة أو في مكانها. وحوصروا محاصرًا شديدًا. وحصر صدره، وحصر لسانه. وحصر في كلامه وفي خطبته: عيّ. ونعوذ بالله من العجب والبطر، ومن العيّ والحصر. ورجل حصور: لا يرغب في النساء. وهو بخيل حصور وحصر. وقد حصر على قومه. وفي قلبه، ولسانه، ويديه حصر أي ضيق، وعيٌّ، وبخل. وهو حصر بالأسرار: لا يفشيها)[٤٨].

ومن كل ما تقدم نجد أن معانيها لا تخرج عن دلالات ثلاث هي (الجمع، والحبس، والمنع) على اختلاف مصاديق الذي يقع عليه المنع سواء أكان إنسانًا أم حيوانًا، أو مدينةً، أو ما هو غير ذلك كالكلام ومعاشرة النساء وغيرها، وهذا ما جعل الكفوي يختصر كل ما سبق بقوله: كل من امْتنع من شَيْء لم يقدر عَلَيْهِ فقد حصر

عَنهُ[٤٩]؛ ولأن المنع يقع على مصاديق عدة، فإنه جعل كلامه عاما ليشمل الحصار العسكري وغيره، مما يدخل في باب المنع.

الحَقِـــن:

جاء في الكامل من خطبة للحجاج بن يوسف الثقفي لما ولي على العراق قال: (سَمِعْتُ تَكْبِيرًا لَيْسَ بِالتَّكْبِيرِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ وَجْهُ الله، وَلَكِنَّهُ التَّكْبِيرُ الَّذِي يُرَادُ بِهِ التَّرْهِيبُ، وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّهَا عَجَاجَةٌ تَحْتَهَا قَصْفٌ، يَا بَنِي اللَّكِيعَةِ وَعَبِيدَ الْعَصَا، وَأَبْنَاءَ الْأَيَامَى، أَلَا يَرْبَعُ رَجُلٌ مِنْكُمْ عَلَى ظَلْعِهِ، وَيُحْسِنُ حَقْنَ دَمِهِ، وَيَعْرِفُ مَوْضِعَ قَدَمِهِ! فَأُقْسِمُ بالله لَأُوشِكُ أَنْ أُوقِعَ بِكُمْ وَقْعَةً تَكُونُ نَكَالًا لِمَا قَبْلَهَا، وَأَدَبًا لِمَا بَعْدَهَا)[٥٠].

وقال في موضع آخر: (فلما قدم المجشر كتب إلى أبي الصيداء يسأله أن يقدم عليه هو وأصحابه، فقدم أبو الصيداء وثابت قطنة، فحبسهما، فقال أبو الصيداء: غدرتم ورجعتم عما قلتم. فقال هانئ: ليس بغدر ما كان فيه حقن الدماء)[٥١]

وعلى هذا تكون دلالة هذه اللفظة في الغالب في الحبس سواء أكانت في حقن اللبن أو صبه في إناء، أو حبس البول في الجسم، أو حبس دم المرء من أن يراق، وبذلك يكون قد حقن دمه.

جاء في العين: (حَقَنْتُ دَمَه: إذا أَنْقَذْتُه من قَتْلٍ أحلَّ به. واحتَقَنَ الدَمُ في جَوْفه: إذا اجتَمَعَ من طعنةٍ جائفة)[٥٢]، ولم يرد في مقاييس اللغة ما يشير إلى دلالتها إلى الحرب[٥٣]، فيما أسهب الزبيدي في ذكر معانيها: ((حَقَنَهُ يَحْقِنُه ويَحْقُنُه) مِن حَدَّي ضَرَبَ ونَصَرَ؛ حَقْناً، (فَهُوَ مَحْقونٌ وحَقِينٌ: حَبَسَهُ)... وعنْدَهم لَبَنٌ قد حَقَنُوه فِي وَطْبٍ، فاعْتَلُّوا عَلَيْهِ واعْتَذَرُوا؛ فقالَ: هَذَا، أَي أَنَّ هَذَا الحَقِينَ يُكَذِّبُكُم، (كأَحْقَنَهُ)... وحَقَنَ (دَمَ فلانٍ): إِذا (أَنْقَذَهُ مِن

القَتْلِ) بَعْدَمَا حَلَّ قَتْله؛ وَهُوَ مجازٌ، وَفِي الحديثِ: (فحقَنَ لَهُ دَمَه)، أَي مَنَعَ مِن إِرَاقَتِه وقَتْلِه، أَي جَمَعَه لَهُ وحَبَسَه عَلَيْهِ، (و) حَقَنَ (اللَّبَنَ فِي السِّقاءِ) يَحْقُنُه حَقْناً: (صَبَّه) فِيهِ (ليُخْرِجَ زُبْدَتَهُ))[٥٤].

الـرّمـــي:

ذكر ابن الأثير هذه المفردة في أكثر من نص، منها قوله: (عَقَدَ لِوَاءً لِعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، وَكَانَ أَبْيَضَ يَحْمِلُهُ مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ، فَالْتَقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ، فَكَانَ بَيْنَهُمُ الرَّمْيُ دُونَ الْمُسَايَفَةِ، وَكَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَوَّلَ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَكَانَ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو وَعُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ مُسْلِمَيْنِ وَهُمَا بِمَكَّةَ، فَخَرَجَا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يَتَوَصَّلَانِ بِذَلِكَ، فَلَمَّا لَقِيَهُمُ الْمُسْلِمُونَ انْحَازَا إِلَيْهِمْ)[٥٥].

وفي نص آخر قال: (وَأَوَّلُ مَا رُمِيَ بِالْمَنْجَنِيقِ إِلَى الْكَعْبَةِ رَعَدَتِ السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ، وَعَلَا صَوْتُ الرَّعْدِ عَلَى الْحِجَارَةِ، فَأَعْظَمَ ذَلِكَ أَهْلُ الشَّامِ وَأَمْسَكُوا أَيْدِيَهُمْ، فَأَخَذَ الْحَجَّاجُ حَجَرَ الْمَنْجَنِيقِ بِيَدِهِ، فَوَضَعَهُ فِيهِ وَرَمَى بِهِ مَعَهُمْ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَاءَتِ الصَّوَاعِقُ فَقَتَلَتْ مِنْ أَصْحَابِهِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَانْكَسَرَ أَهْلُ الشَّامِ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ: يَا أَهْلَ الشَّامِ، لَا تُنْكِرُوا هَذَا، فَإِنِّي ابْنُ تِهَامَةَ وَهَذِهِ صَوَاعِقُهَا، وَهَذَا الْفَتْحُ قَدْ حَضَرَ، فَأَبْشِرُوا. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ جَاءَتِ الصَّاعِقَةُ)[٥٦].

استعمل ابن الأثير في النصين الرمي بآلة، ففي الأول الرمي بالسهم، وفي الآخر الرمي بالمنجنيق، ولم يخصها بأدوات الحرب، على أنه استعمل اللفظ في دلالات أخرى خارج دراستنا منها رمي الجمرة[٥٧]، والرمي بالكلام أي التعريض[٥٨]، ورمي الوصية أي تركها[٥٩]، وغيرها من المعاني، وقد تناول اللغويون في معجماتهم دلالة الرّمي، فقال ابن منظور: (وَقَوْلُهُمْ: رُمِيَ فُلَانٌ مِنْهُ فِي الرأْس أَي أَعرض

عَنْهُ وَلَمْ يَرْفَعْ بِهِ رأْساً وَاسْتَثْقَلَهُ؛ تَقُولُ: رُمِيتُ مِنْكَ فِي الرَّأْسِ عَلَى مَا لَمْ يسمَّ فَاعِلُهُ أَي سَاءَ رأْيُك فيَّ حَتَّى لَا تَقْدِرَ أَن تَنْظُرَ إِليّ)[٦٠]، فالرمي هنا دلالته الإعراض عن الشيء، كما في الإعراض عن الشخص بالوجه والاستثقال.

وفي موضع آخر قال: (وَيُقَالُ: رَمَى فُلَانٌ بأَرواقِه عَلَى الدَّابَّةِ إِذا رَكِبَهَا، وَرَمَى بأَرواقه عَنِ الدَّابَّةِ إِذا نَزَلَ عَنْهَا)[٦١]، جاء هنا بمعنى الركوب، وهو مختص بركوب الدواب، ومن معانيه الرمي الحقيقي، الحاصل من التراشق في المعارك، كقول ابن منظور: (رَمى يَرْمِي رَمْياً فَهُوَ رامٍ... تَرامَى الْقَوْمُ بِالسِّهَامِ وارْتَمَوْا إِذَا رَمَى بعضُهم بَعْضًا)[٦٢]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلكِنَّ الله رَمى﴾[٦٣].

وفي القاموس المحيط جاءت دلالة المفردة بمعنى الاستهزاء وإلقاء الشيء، بقوله: (ورُمِي به الرَّجَوانِ: اسْتِهْزَاءٌ، كأَنَّهُ رُمِيَ به رَجَوَا بِئْرٍ... رَمَى عنهم بالحِجارةِ... رَمَى الشَّيءَ مِن يدِهِ، و رَمَى بِهِ رَمْياً: أَلْقاهُ)[٦٤].

وجعل الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) للمفردة دلالات مجازية فهي بمعنى النصر والصنع، وبمعنى السفر وذلك بقوله:(مِن المجازِ: رَمَى اللهُ لَهُ، إِذا نَصَرَه وصَنَعَ لَهُ... رَمَى الرَّجُلُ إِذا سافَر)[٦٥].

وتأتي بمعنى الزيادة في الشيء كما في تاج العروس بقوله: (و رَمَى على الخَمْسِينَ: زادَ)[٦٦].

وجمع أحمد مختار عمر كلَّ المعاني السالفة وزاد عليها بقوله: (رمى بالشَّيء: ألقاه وقذفه، أكل التمر ورمى النّوى، من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه، رمى عليه حجرًا، ألقاه عليه، رمى بحبله على غاربه: تركه وخلاّه... رمى فلانًا بكذا: أطلق عليه ما يصيبه به، رمى العدوَّ بالقذائف، ورماه بالرصاص، ورمى صيدَه

بالسِّهام، رماه الزَّمان بسهامه: أصابته الرّزايا ولازمته التعاسة، رماه بعينه: نظر إليه نظرة استهزاء، رمى فلانًا بأمر قبيح، قذَفه ونسبه إلى الفاحشة ـ رماه بتهمة بالبهتان... رماه بالكذب: قال عنه كذبًا، رمَى به البلاد: سلّطه عليها وولاّه- رمَى نفسه عليه: مهَّد لعقد صداقة معه)[٦٧].

فزاد الدكتور أحمد مختار عمر على معاني السابقين، إشارة اللفظة إلى القذف سواء أكان للمأكول أم للملفوظ، وهو رمي الناس بالتهم، وجاءت بمعنى رمي العدو بالسلاح، وما يصاب به الإنسان من الرزايا والمصائب، وتسليط الظالم على الناس جُعل من معاني الرمي.

الخاتمة

لم ينفصم ابن الأثير عن ثقافته الإسلامية المستقاة من مناهل القرآن الكريم وسنة نبيه، فضلا عن الإرث اللغوي المتراكم الذي أنتج ثقافة لغوية عالية ومعرفة واسعة في ألفاظ اللغة، التي استعان بها ابن الأثير في الدلالة على الحرب، ولعل الطابع العام لهذه الألفاظ عند ابن الأثير عدم الخروج في دلالتها عن المعاني المتعارف عليها بين العرب ولاسيما في دلالتها على الحرب، فلم يستعمل ابن الأثير هذه الألفاظ في بدلالاتها الأخرى وإنما اكتفى دلالاتها على الحرب على الرغم من امتلاكها أكثر من دلالة.

الهوامش:

١- ينظر: نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، ابن دُقْماق: ٥٣ .

٢- الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ١/ ٥٩٩، وذكر ذلك في يوم معبس ومضرس.

٣- نفسه: ٢/ ٧١٠، وينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المدائني: ٦/ ٥٨.

٤- الكامل في التاريخ: ٣/ ٢٢٥، وينظر: ٢/ ٥٧٩، ٣/ ١٥٢، ٣/ ٣٤٠، ٤/ ٢٠، ٤/ ١٥٧.

٥- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي: مادة (ثأر) ٨/ ٢٣٦.

٦- تهذيب اللغة، الأزهري: مادة (ثأر) ١٥ / ٨٣.

٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري: مادة (ثأر) ٢/ ٦٠٣.

٨- المخصص، ابن سيده: مادة (ثأر) (٤/ ٣٦٤).

٩- ينظر: لسان العرب، ابن منظور: مادة (ثأر) ٤/ ٩٧.

١٠- ينظر: تاج العروس، الزبيدي: مادة (ثأر) ١٠ / ٣٠١.

١١- نفسه: مادة (ثأر) ١٠/ ٣٠١.

١٢- السنن الكبرى، أبو بكر البيهقي: ٩/ ١٤٠.

١٣- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: مادة (ثأر) ١/ ٢٠٤.

١٤- الكامل في التاريخ: ١/ ١٩٦.

١٥- نفسه: ٢/ ٤٧٧، وينظر: ٢/ ٣٠١، ٢/ ٦٦٦، ٢/ ١٦٠، ٣/ ٢٥٥، ٥/ ٤٢٤، ٧/ ٣٠٢، ٨/ ٤١٧.

١٦- التوبة: ٧٩.

١٧- مقاييس اللغة، ابن فارس: مادة (جهد) ١/ ٤٨٦.

١٨- لسان العرب: مادة (جهد) ٣/ ١٣٤.

١٩- لسان العرب: مادة (جهد) ٣/ ١٣٥.

٢٠- التعريفات، الجرجاني: ٨٠.

٢١- ينظر: تاج العروس: مادة (جهد)

٧/ ٥٣٦.

٢٢- البقرة: ٢١٨.

٢٣- معجم لغة الفقهاء، محمد القلعجي: مادة (جهد) ١/ ١٦٨.

٢٤- نفسه: ١٠/ ١٠٠.

٢٥- العين: مادة (جيش) ٦/ ١٥٨.

٢٦- مقاييس اللغة: مادة (جيش) ١/ ٤٩٩.

٢٧- تاج العروس: مادة (جيش) ١٧/ ١١٧.

٢٨- الكامل في التاريخ: ١/ ٢٣٩، وذلك ما أورده في خبر: ذكر بشتاسب والحوادث في ملكه وقتل أبيه لهراسب.

٢٩- نفسه: ٣/ ٣٩٣، وذلك ما أورده في ذكر سنة اثنتين وسبعين للهجرة.

٣٠- نفسه: ٨/ ٤٦.

٣١- وينظر على سبيل المثال: ١/ ٥٩١، ٢/ ٣٦١، ٣/ ٢٧٦، ٥/ ٤٠، ٦/ ٤٠٣، ٧/ ٧١٩، ٨/ ١١٧، ٩/ ٤٠٣.

٣٢- العين: مادة (حرب) ٣/ ٢١٣.

٣٣- العين: مادة (حرب) ٣/ ٢١٤.

٣٤- المائدة: ٣٣.

٣٥- ينظر: العين: مادة (حرب) ٣/ ٢١٣، والصحاح: ١/ ١٠٨، والمحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده: مادة (حرب) ٣/ ٣١٢، وتاج العروس: مادة (حرب) ٢/ ٢٤٩، ومعجم متن اللغة، أحمد رضا: مادة (حرب) ٢/ ٥٣.

٣٦- تهذيب اللغة: مادة (حرب) ٥/ ١٦.

٣٧- مقاييس اللغة: مادة (حرب) ٢/ ٤٨.

٣٨- المخصص: مادة (حرب) ٢/ ٥٢.

٣٩- ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد: مادة (حرب) ١/ ٢٧٥.

٤٠- الكامل في التاريخ: ٢/ ١٣٧.

٤١- نفسه: ٥/ ٤٣٧، وينظر: ٢/ ٣٧٢، ٣/ ٣٠٠، ٦/ ٣٤، ٧/ ٧٤، ٩/ ٢٥٢، ١٠/ ٦٦،

٤٢- العين: مادة (حصر) ٣/ ١١٣.

٤٣- جمهرة اللغة: مادة (حصر) ١/

٥١٤.

٤٤- تهذيب اللغة: مادة (حصر) ٤/ ١٣٨.

٤٥- مقاييس اللغة: مادة (حصر) ٢/ ٧٢.

٤٦- الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري: ١١٤.

٤٧- المحكم والمحيط الأعظم: ٣/ ١٤٣.

٤٨- أساس البلاغة، الزمخشري:١/ ١٩٣.

٤٩- ينظر: الكليات، الكفوي: ٣٦٠.

٥٠- الكامل في التاريخ: ٣/ ٤٢٤.

٥١- نفسه:٤/ ١٨٩، وينظر: ٣/ ٣٢٣، ٣/ ١٠١، ٧/ ٣٣٥.

٥٢- العين: مادة (حقن) ٣/ ٥٠.

٥٣- مقاييس اللغة: مادة (حقن) ٢/ ٨٨.

٥٤- تاج العروس: مادة (حقن) ٣٤/ ٤٤٩.

٥٥- الكامل في التاريخ: ٢/ ٧.

٥٦- نفسه: ٣/ ٤٠٠.

٥٧- نفسه: ١/ ٩٦.

٥٨- نفسه: ٢/ ٢٩٩.

٥٩- نفسه: ٢٥٦.

٦٠- لسان العرب: مادة (رمي) ٦/ ٩٣.

٦١- نفسه: مادة (رمى) ١٠ / ١٣٢.

٦٢- نفسه: مادة (رمى) ١٤/ ٣٣٥.

٦٣- الأنفال: ١٧.

٦٤- القاموس المحيط، الفيروزآبادي: مادة (رمى) ١/ ١٢٨٧-١٢٨٨.

٦٥- القاموس المحيط: مادة (رمى) ٣٨/ ١٨٢ - ١٨٧.

٦٦- تاج العروس: مادة (رمى) ٣٨/ ١٨١.

٦٧- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر: مادة (رمى) ٢/ ٩٤٥.

المصادر والمراجع:

١- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٢- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٠ هـ)، تح : مصطفى مجازي وآخرين ، مطبعه الكويت ، ١٩٨٤ م.

٣- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م

٤- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

٥- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م

٦- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م: ٩/ ١٤٠.

٧- شرح نهج البلاغة، أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد ابن أبي الحديد المدائني (ت٦٥٥هـ)، ضبطه وصححه، محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية .

٨- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣ هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين.

٩- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠ هـ)، تح: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، ط١، منشورات دار الهجرة، إيران – قم.

١٠- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

١١- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٢- الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م

١٣- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت

١٤- لسان العرب، أبو الفضل بن منظور الأفريقي المصري (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.

١٥- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م

١٦- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)،

المحقق: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م

١٧- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

١٨- معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

١٩- معجم متن اللغة، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت، عام النشر: [١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ]

٢٠- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس (٣٩٥هـ)، تح: عبدالسلام هارون، دار الفكر.

٢١- نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، المؤلف: صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي القاهري الملقب بابن دُقْماق (ت ٨٠٩ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور سمير طبارة، الطبعة: الأولى، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

٢٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.